

العلاقات العائلية (2)

طبيعة العوامل التي تؤثر في تكوين العلاقات الاجتماعية

من أبرز العوامل التي تؤثر في طبيعة العلاقات الاجتماعية ما يأتي:

1- الخصائص البيولوجية

يؤثر البناء الجسمي والعضوي للفرد بصورة كبيرة على طبيعة سلوكه وتصرفاته ودرجة علاقاته الاجتماعية مع أفراد العائلة أو بقية الأفراد الآخرين. فالفرد الذي يشكو من نقص في تركيبه البيولوجي كأن يكون هذا الفرد مشوهاً أو فاقداً إلى بعض أعضاء الجسم ينعكس هذا النقص في معظم الأحيان على علاقته الاجتماعية مع الجماعة التي يعيش معها. كما اختلاف القدرات العقلية يؤثر بصورة مباشرة في بعض الأحيان في طبيعة العلاقات الإنسانية له فإذا ما صادف أن أحد أعضاء العائلة يشكو من خلل في أعضاء جسمه فإن ذلك يشكل عنده نقص ويمتد هذا إلى علاقاته الاجتماعية مع بقية أفراد العائلة.

2- البيئة الثقافية

تتضمن البيئة الثقافية التقاليد والعادات والأعراف والقيم والأنماط السلوكية الأخرى التي ينشأ عليها الفرد. أن هذا الإرث الثقافي هو دائماً حصيلة تراكمات حضارية متعاقبة ولأجيال مختلفة تنتقل من جيل إلى آخر عبر سلسلة زمنية متعاقبة، وهذا الإرث الثقافي يصبح بمرور الزمن جزء من شخصيات الأفراد ومن ثم ينعكس في كيفية أداء أدوارهم داخل المجتمع. وبما أن هناك تبايناً بين الثقافات بين مجتمع وآخر فإن طبيعة العلاقات الاجتماعية تتباين أيضاً، من هنا فإن أي دراسة للعلاقات الاجتماعية ينبغي أن تأخذ بالحسبان ثقافة المجتمع، وبما أن العائلة هي الجماعة الأساسية للمجتمع وجزءه الذي لا يتجزأ عنه فإنها تأخذ ثقافة وسمات ذلك المجتمع.

3- الخبرات الشخصية

يتعرض الفرد خلال حياته إلى مؤثرات وأوضاع معينة تثير أو تحفز لديه بعض المشاعر والأحاسيس أو تنمي لديه بعض الخبرات حول طبيعة تكوين العلاقات الاجتماعية مع الأفراد والجماعات وتلك المشاعر والأحاسيس تبدأ من حياته المبكرة وتستمر خلال حياته.

4- الطبقة أو النظام الطبقي

يرى كثير من علماء الاجتماع أن للنظام الطبقي تأثير كبير في تكوين العلاقات الاجتماعية داخل العائلة والمجتمع. فكل فرد عضو في عائلة ونظام طبقي في الوقت نفسه. ووظيفة كلا النظامين يختلفان عن بعضهما. فالعائلة تنشئ الفرد وتدرجه على السلوك المرغوب فيه وتبعده عن السلوك المرغوب عنه؛ بينما النظام الطبقي يحدد المكانة الاجتماعية للفرد على السلم الاجتماعي على وفق بعض الخصائص والمتغيرات البيولوجية والاجتماعية التي يكون مصدرها العائلة هذا بالإضافة إلى ما يمكن أن يكتسبه الفرد بنفسه من خلال العمل والدراسة والزواج من عوامل تسهم في تحديد الطبقة التي ينتمي إليها الفرد وفي طبيعة الأمر فإن الطبقة تملي على الفرد نوعاً من العلاقات الاجتماعية.